أمس سمعتك تشكو وتنوح : « اسمعوني أيها الناس . أنصفوني أيها الناس . فأنا مظلوم . »

وممّن تودّ أن ينصفك الناس إلاّ من أنفسهم ؟ فإذا كنت تشكو الناس للناس فعلامَ لا تصغي لشكواهم منك وتنصفهم من نفسك ؟

أمس رأيتك تحصي أرباحك . وتربّت نفسك معجباً بدهائك وما سمعتك تقول : « هذا ما أكسبنيه الناس . » واليوم رأيتك تحسب خسائرك لاعناً دهاء غيرك . وسمعتك تقول : « هذا ما سلبنيه الناس . » أوَلا تخجل من أن تكون في الحياة شريكاً « مضارباً » ؟

* * *

أنت الإنسانية بكاملها عرفت ذلك أم جهلته . وأنا صورتك ومثالك . فأين تهرب منّي إلاّ إذا هربتَ من نفسك ؟

وإن أنت هربت من نفسك — فمن أنت ؟